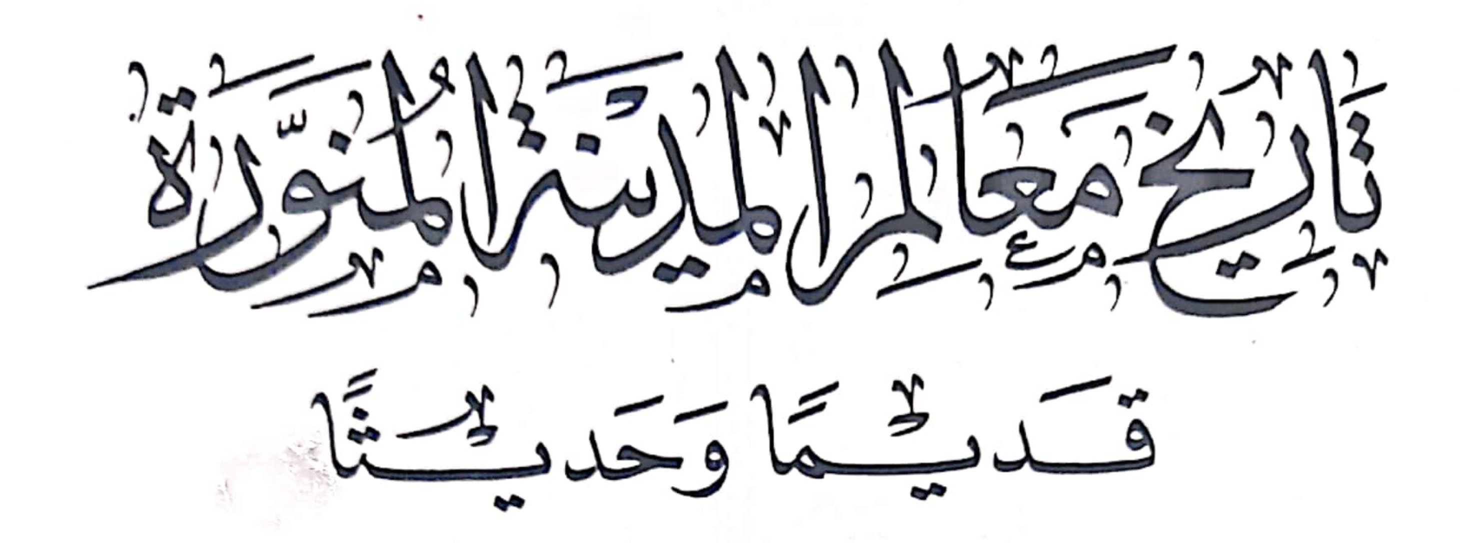


تاريخ معالم المدينة المنورة

قديماً وحديثاً

تأليف

أحمد ياسين الخياري الحسيني المدني

(ت ١٣٨٠هـ)

أعيد طبع هذا الكتاب بمناسبة الاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعو

١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بنو قيلة؛ وهم الأوس والخزرج الذين سماهم فيما بعد رسول الله ﷺ بالأنصار. وهم أبناء حارثة بن زيد بن سواد بن أسلم بن إسحاق بن قضاعة، فأقاموا بالمدينة المنورة مع اليهود الذين كانت لهم الأموال والنخيل والآطام، كما كانت لهم القوة في العدد والعدة، فبعد أن مكثوا معهم طويلا من العهد عقدوا مع اليهود حلفا عاشوا فيه معهم بين نقضٍ أحيانا وإمضاء أحيانًا أخرى كما هي عادة اليهود، لا عهد لهم ولا ذمة.

منازل الأوس بالمدينة المنورة كانت كما يأتي:

١ ـ بنو عبد الأشهل بن جشم بن الحارث.

٢ ـ بنو حارثة بن الحارث بن الخزرج الأصغر بن عمرو بن مالك بن الأوس، يسكنون بالحرة الشرقية بجانب العريض[(١)].

٣ ـ بنو ظفر الذي هو كعب بن الخزرج الأصغر.

٤ ـ بنو خيم زعور بن جشم بن أهل راتج، يسكنون شرقي البقيع عند مسجد البغلة الخاص بهم[(٢)].

٥ ـ بنو عمرو بن عوف بن مالك الأوسي، يسكنون بقباء.

٦ ـ بنو جحجبا، يسكنون العصبة. والعصبة بستان معروف حتى الآن من أملاك أشراف بني حسن، قريب من القويم[(٣)].

٧ ـ بنو معاوية بن مالك، يسكنون بجوار البقيع بجانب مسجد الإجابة[(٤)].

---

(١) لا يزال مسجد العريض قائم العين معروفًا باسمه الآن في منتصف طريق المطار القديم تقريبا على يمين الذاهب إلى الداخل من الشارع العام بحوالي كيلو مترين.

(٢) هو ما يعرف الآن بالمائدة شمال بلاد آل الرفاعي.

(٣) غربي قباء.

(٤) ومسجد الإجابة معروف الآن على شارع الستين على يمين المتجه شمالًا من فندق الدخيل إلى شارع أبي ذر.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٨ ـ بنو السميعة الذين هم بنو لوذان بن عمرو بن عوف، يسكنون عند زقاق ركيح في الربعي. والربعي هو البستان المشهور بهذا الاسم من أملاك آل الخاشقجي.

٩ ـ واقف والسلم أبناء امرئ القيس بن مالك بن الأوس، وهؤلاء كان عددهم يبلغ ألف مقاتل، يسكنون عند مسجد الفضيخ، وهو مسجد نبوي[١] معروف حتى الآن .

١٠ ـ بنو أمية بن زيد إخوة بني وائل، يسكنون شرقي العهن، والعهن هو البستان المعروف حتى يوم الناس هذا بهذا الاسم قرب بستان النواعم[٢].

١١ ـ بنو عطية بن زيد، يسكنون بجانب أطم شأس في رحبة مسجد قباء[٣].

١٢ ـ بنو سعد بن مرة بن مالك بن الأوس، يسكنون بجانب أطم راتج.

١٣ ـ بنو خطمة بن جشم بن مالك بن الأوس، يسكنون عند الماجشونية المسماة الآن بالمدشونية[٤].

---

(١) تخصيص مسجد بوصف دون سواه من المساجد التي تماثله قد يشعر العامة أن له مزية شرعية على غيره؛ لهذا كان العدول عن هذا هو الأكمل إلا ما جاء عليه دليل.

(٢) بستان العهن يقع في منتصف الجزء المتعرج من شارع قربان (شارع الأمير عبد المحسن)، والمنحصر بين تقاطع شارع قربان مع العوالي أمام عمائر آل حمودة باتجاه الشمال، وبين شارع الحزام (الحلقة الدائرية الثانية) وذلك على يسار الذاهب من عمائر آل حمودة إلى الجنوب نحو خط الحزام (الخط الدائري الثاني). والنواعم: بستان يقع في حدود بساتين الشيخ حسين الغري جنوب غرب العهن.

(٣) انظر أيضا ما أورده العباسي في عمدة الأخبار، ص ٤٣، ٤٤ عن مساكن الأوس.

(٤) وهي بستان آل الرفة قائمة العين الآن في منتصف طريق قربان (شارع سمو الأمير عبدالمحسن) على يمين المتجه إلى المسجد النبوي مباشرة قبل حديقة الشباب التابعة لأمانة المدينة المنورة.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فهؤلاء الثلاثة عشر بطنًا هم من صميم الأوس، وهذه منازلهم وبجانبيها كانت مساجدهم؛ منها ما صلى فيه رسول الله ﷺ، ومنها ما لم يصل به بل هم أنشؤوها لأنفسهم فقط. وستأتي بحوث خاصة بالمساجد النبوية وغيرها فيما بعد إن شاء الله تعالى.

أما منازل الخزرج فكانت كما يأتي:

١ ـ بنوالحارث بن الخزرج الأكبر، يسكنون شرقي وادي بطحان، ولهم تربة صُعَيْب المشهورة الآن باسم الحارث.

٢ ـ جشيم وزيد أبناء الحارث، يسكنون السنح، والسنح هذا هو الأرض التي كانت مملوكة لأبي بكر الصديق خليفة رسول الله ﷺ بالعوالي، وهي قرية من قرى المدينة المنورة كان ينزلها بأهله[(١)].

٣ ـ بنو خطمة، يسكنون غربي وادي بطحان وكانوا متفرقين فيه.

٤ ـ بنو خدارة بن عوف بن الحارث، يسكنون بجانب جرار سعد[(٢)] شمال السوق المسماة بالقائم إذ ذاك، كما كانوا يسكنون البصة؛ وهي من الآبار النبوية المشهورة والمعروفة اليوم خارج باب العوالي[(٣)].

٥ ـ بنو سالم وبنو غنيم[(٤)] أبناء عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج

(١) يقال: إن موقع السنح هو القرنة والساحة التي تقع عند التقاء شارع السالمية الجديد مع شارع العوالي إلى الشمال من هذا الركن.

(٢) وقد كان سعد يسقي الناس الماء من هذه الجرار. السمهودي، وفاء الوفاء ١/ ٢٠٩. والعباسي، عمدة الأخبار، ص ٥١.

(٣) هو البستان القائم الآن في منتصف المسافة بين بداية الجسر (الكوبري) وتقاطع شارع الستين مع شارع العوالي (شارع الإمام علي)، ونخيله ظاهرة من أعلى السور على يمين المتجه نحو الجسر، وأمام المبنى الجديد لمدرسة العلوم الشرعية.

(٤) في وفاء الوفاء ١/ ١٩٩، وعمدة الأخبار، ص ٤٨: «غنم».

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الأكبر، يسكنون بطرف الحرة الغربية عند مسجد الجمعة بين دار بني النجار ودار بني ساعدة .

٦ ـ بنو الحبلى مالك بن سالم بن غنم بن عوف، بجانب أطم مزاحم، وسمي بالحبلى لعظم بطنه.

٧ ـ بنو سِلَمة بن سعد بن علي بن أسد بن شادرة بن تزيد بن جشم بن الخزرج الأكبر.

٨ ـ بنو سوار[(١)] بن غنم بن كعب بن سلمة، الثلاثة البطون يسكنون بالحرة ما بين مسجد القبلتين إلى أطم بني حرام.

٩ ـ بنو عبيد بن عدي الديناري بن غنيم بن كعب بن سلمة، يسكنون بمنازلهم شمال السيح وقرب المساجد.

١٠ ـ بنو حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة، يسكنون عند مسجدهم وكهفهم من منطقة السيح.

١١ ـ بنو ناغصة، يسكنون في شعب ابن[(٢)] حرام، فنقلهم عمر بن الخطاب إلى مسجد الفتح.

١٢ ـ بنو مري بن كعب بن سلمة حلفاء بني حرام، يسكنون الحسا التي هي أبيار علي، والعنابس خلف حصن خل، ولهم الحدائق التي بالعنابس والتي في العقيق، ومسجدهم كان بالعنابس.

وبنو سلمة هؤلاء كثيرون جدًا، وكانت كلمتهم واحدة ورابطتهم قوية وعظيمة، فقالوا لرسول الله ﷺ: «يحول بينا وبينك السيل فهل نتحول

---

(١) في وفاء الوفاء ١/٢٠١، وعمدة الأخبار، ص ٤٩: «بنو سواد».

(٢) في وفاء الوفاء ١/٢٠٣: «بني حرام».

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

من أماكننا هذه؟»[١] فقال لهم رسول الله صلوات الله وسلامه عليه: «ما عليكم لو رحلتم إلى سفح الجبل». ويعني به جبل سَلْع، فتحولوا إليه فعلًا فدخلت بنو حرام الشعب، وصارت بنو سواد وبنو عبيد إلى السفح. وقال لهم رسول الله ﷺ: «اثبتوا فإنكم أوقادها»[١]. ومعنى هذا الحديث الشريف النبوي: إنكم أصحاب قلوب سريعة التوقد في النشاط والذكاء والمضاء الحاد. وفي هذا منتهى المدح لهم.

وقد تقدم أن سيدنا عمر بن الخطاب نقل بني ناغصة إلى قرب مسجد الفتح، فبنت بنو حرام مسجدهم المعروف اليوم وقبتهم المعروفة بقبة بني حرام والتي بناها لهم رجل من الروم.

١٣ - بنو بياضة وزريق أبناء عامر بن زريق بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج الأكبر.

١٤ - بنو حبيب بن عبد حارثة بن مالك.

١٥ - بنو عذارة، وهم بنو كعب بن مالك.

١٦ - بنو جذع[٢] وهم بنو معاوية بن مالك، يسكنون ببني بياضة شمال بني سالم ممتدة بين الحرة الغربية إلى بطحان قبل بني مازن.

---

(١) الحديث أورده الهيثمي عن جابر في المجمع ٢/ ١٤٧، رقم ٢٠٧٧، وعزاه إلى البزار، وقال: «رجاله ثقات». وقال الهيثمي: «لجابر حديث في الصحيح أصح من هذا».
قلت: هو في صحيح مسلم ١/ ٤٦٢، وفيه: «فقال: يابني سلمة، دياركم تكتب آثاركم». وليس فيه: «اثبتوا فإنكم أوقادها». فالحديث صحيح إلا لفظة (اثبتوا فإنكم أوقادها) فقد أخرجها ابن شبة في أخبار المدينة ١/ ٨٠. وقال المحقق: رجاله رجال الصحيح إلا طالب بن حبيب. قال الحافظ في التقريب: «صدوق يهم». فالحديث: في إسناده لين.

(٢) في وفاء الوفاء ١/ ٢٠٤، وعمدة الأخبار، ص ٥٠: «بنو أجدع، أو بنو الأجدع».

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

١٧ ـ بنو زريق، وكانوا يشكلون كثرة فائقة، ويسكنون في ناحية مسجد الغمامة حتى نهاية ذاروان[(١)] بباب العوالي[(٢)].

١٨ ـ بنو مالك بن زيد بن حبيب من بني بياضة، يسكنون عند ذي ريش في وادي الرانوناء.

١٩ ـ بنو عذارة أقل بطون بني مالك بن عضب عددًا، وقد أفنى بعضها بعضًا، وكانت من بطنين فقط. وكان بينهم ميراث في الجاهلية فاختلفوا عليه كل الاختلاف، فدخلوا حديقة بني بياضة وأغلقوها عليهم، واقتتلوا فيما بينهم حتى أفنوا بعضهم بعضًا، ولم يبق منهم شخص واحد؛ فسميت تلك الحديقة حديقة الموت، وبهذا الوضع انتهت بنو عذارة من الوجود.

٢٠ ـ بنو مالك بن عضب من أكبر قبائل الخزرج، وإذا أخرجنا منهم بني زريق كان يخرج منهم فقط ألف مقاتل.

٢١ ـ بنو ساعدة بن كعب بن الأزرق الأكبر، كانوا يسكنون في أربعة مواضع. وهي مفصلة كما يأتي:

٢٢ ـ بنو عمرو وبنو ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة، يسكنون دار بني ساعدة، بين سوق المدينة المنورة من الشرق مما يلي الشمال وبين بني حمزة[(٣)].

---

(١) في وفاء الوفاء ١/٢٠٦، وخلاصة الوفاء، ص ١٤٧، وعمدة الأخبار، ص ٥٠ رسمت هكذا: «ذروان».

(٢) موقع ذاروان حاليا يمثل الجزء المواجه شمالا لموقف الصافية، والذي تحول إلى مجمع للدوائر الشرعية، ويمتد شرقا إلى قبيل إشارة المرور الضوئية التي تتفرع إلى شارع البقيع، وشارع النخاولة، وشارع الإمام علي (العوالي).

(٣) في وفاء الوفاء ١/٨٠٢، وخلاصة الوفاء ١٧٥، وعمدة الأخبار، ص ٥١: «بنو ضمرة».

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ولهم الأطم الذي بدار أبي دجانة الصغرى عند بئر بضاعة، والأطم الثاني المواجه لمسجد بني ساعدة. وكان آخر أطم بُنِي بالمدينة المنورة بالباب الشامي ومسجد بني ساعدة هذا، كان بجوار بئر بضاعة، وهي من الآبار النبوية المأثورة الشهيرة الباقية إلى يوم الناس هذا. وأمامها من جهة الجنوب جهة القبلة سقيفتهم الشهيرة بسقيفة بني ساعدة التي بويع فيها سيدنا أبو بكر الصديق خليفة رسول الله ﷺ بالخلافة العظمى عن نبينا الأعظم صلوات الله وسلامه عليه، فكان بهذا الوضع الجميل فيها أول مؤتمر عقد في الإسلام بعد وفاة النبي عليه الصلاة والسلام.

٢٣ ـ بنو قشيبة[١] بن الخزرج بن ساعدة.

٢٤ ـ بنو أبي خزيمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة.

٢٥ ـ رهط سعد بن عبادة، يسكنون الدار التي كان يقال لها: جرار سعد. واشتهرت بهذا الاسم، وهي جرار كان يسقى فيها الماء، وهي نهاية سوق المدينة المنورة، والآن تعرف هذه المحلة بمسجد سيدنا مالك بن سنان رضي الله عنه[٢].

٢٦ ـ بعض بني الحارث بن الخزرج بن ساعدة، يسكنون هناك أيضًا؛ يعني بجرار سعد.

٢٧ ـ بنو وفش[٣] وبنو عنان أبناء ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة، يسكنون قرب مسجد الراية المقام فوق جبل ذباب.

---

(١) كذلك في عمدة الأخبار ص٥١، أما في وفاء الوفاء ١/٢٠٩، وخلاصة الوفاء، ص ١٧٥: «بنو قشبة».

(٢) دخلت منطقة جرار سعد (شارع سيدنا مالك) ضمن التوسعة الغربية للمسجد النبوي.

(٣) في وفاء الوفاء ١/٢١٠، وخلاصة الوفاء، ص ١٧٥، وعمدة الأخبار، ص ٥١: «بنو دقش».

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٢٨ ـ بنو مالك بن النجار، سكنوا في الموضع الذي دفن فيه عبد الله والد النبي ﷺ في زقاق الطوال داخل المدينة المنورة[(١)].

٢٩ ـ بنو غنم بن مالك بن النجار، سكنوا شرقي المسجد النبوي الشريف. وكان أطمهم يسمى قويرع[(٢)]، وهو موضع دار الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب، ومحله الآن مكتبة شيخ الإسلام السيد عارف حكمت رحمه الله تعالى.

٣٠ ـ بنو مغالة (بالغين المعجمة)، وهم بنو عدي بن عمرو بن مالك، ومغالة هي أمهم، واشتهر لقبهم بها. سكنوا غربي المسجد النبوي الشريف جهة باب الرحمة، ولهم فارع أطم حسان بن ثابت، ولهم بئر ماء.

٣١ ـ بنو حُذيلة[(٣)] (بالحاء المهملة المضمومة)، وهو معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار، يسكنون شمال المسجد النبوي الشريف وشرقيه قرب البقيع وقرب بئر حاء[(٤)].

ولهم الأطم الذي يقال له: "مشعط" غربي مسجدهم المسمى بمسجد أبيّ بن كعب. ومشعط هذا هو الذي ورد فيه الحديث النبوي

---

(١) دخلت هذه المنطقة ضمن التوسعة الغربية للمسجد النبوي الشريف. والإشارة إلى أن والد النبي ﷺ مات في المدينة ودفن بها وردت في عدد من المصادر التاريخية منها: تاريخ المدينة لابن شبة ١/١١٦، والاستيعاب لابن عبدالبر ١/١٤، وأسد الغابة لابن الأثير ١/١٣، والبداية والنهاية لابن كثير ٢/٢٦٣.

(٢) كذلك في خلاصة الوفاء ص ١٧٦، وعمدة الأخبار ص ٥١، أما في وفاء الوفاء ١/٢١٠: «فويرع».

(٣) كذلك في وفاء الوفاء ١/٢١١، وعمدة الأخبار، ص ٥٢. أما في خلاصة الوفاء، ص ١٧٦: «جديلة».

(٤) دخلت بئر حاء ضمن التوسعة الشمالية للمسجد النبوي الشريف.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الشريف القائل: «إن كان الوباء في شيء فهو في ظل مشعط»[١].

٣٢ ـ بنو مبذول، وهو عامر بن مالك بن النجار، يسكنون قرب بقيع الزبير، ويسمى الآن «الرستمية» بجانب عين الحارة أي: حارة الأغوات في طريق البقيع الشريف بقيع الغرقد[٢].

٣٣ ـ بنو عدي بن النجار، سكنوا غربي المسجد النبوي، ومنهم أنس بن مالك خادم رسول الله ﷺ الذي كانت داره شرقي المسجد النبوي الشريف، وهذه الدار الآن مملوكة لفضيلة السيد محمود أحمد والتي كانت مقر مصنع السجاد المصري حين تأسيسه[٣].

٣٤ ـ بنو مازن بن النجار، سكنوا بجانب أطم واسط، والأطم الآخر المجاور له بجوار حصن ابن النضير الليثي.

٣٥ ـ بنو دينار بن النجار، سكنوا غربي وادي بطحان خارج باب قباء بجانب المغيسلة، ومسجدهم هو مسجد المغيسلة الباقي حتى يوم الناس هذا، وكان يسمى مسجد بني دينار سابقًا.

٣٦ ـ بنو الشطية[٤]، سكنوا حرة ميطان فلم توافقهم، فسكنوا حرة جذمان فلم توافقهم، فسكنوا حرة راتج.

وجاء في الحديث النبوي الشريف: «خير دور الأنصار بنو النجار،

---

(١) ذكره بلفظه الفيروز آبادي في "المغانم المطابة"، ص ٣٧٢، وأورده السمهودي في "وفاء الوفاء" ٤/١٣٠٧.

(٢) المنطقة المذكورة أصبحت ضمن الساحة التي تقع جنوب الجزء الشرقي لتوسعة المسجد النبوي الشريف في عهد الملك فهد بن عبد العزيز.

(٣) هي الآن ضمن التوسعة الشرقية للمسجد النبوي الشريف.

(٤) في وفاء الوفاء ١/ ٢١٤: «بنو الشطبة».

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner